

خريطة العالم البابلية

خريطة بابلية للعالم، تاريخها بين 600 و 500 ق

Carte babylonienne du monde, datée probablement entre 700 et 500 ans avant Jésus-Christ.

(British Museum, Londres, Salle 55, Later Mesopotamia, case 15, no. 27).



المتحف البريطاني، صالة 55، لاحقا: ما بين النهرين، خزانة 15، رقم 27).

أما في مجال معرفة سكان بلاد الرافدين بجغرافية المناخ فخير مثال على ذلك ما خلفه من لنا من كتابات تخص مواعيد الزرع والحصاد أو ما يعرف بكتاب الفلاحة والانقلاب الشتوي والصيفي الخاص بالمناخ الملائم لزرع النباتات. وبذلك يكون سكان بلاد الرافدين أول من وضع أسس العلوم الجغرافية بفروعها المختلفة والتي أخذ عنها اليونانيون، (26) والرومان وغيرهم من الأقوام الشيء الكثير.

إن أقدم خريطة للعالم معروفة هي: صورة العالم، من القرن السادس ق م من بابل. وهذه الخارطة، كما أعاد تركيبها أكهارد إونكر تبين بابل على الفرات، محاطة بدائرة من اليايسة تبين آشور وأرمينيا وبضع مدن؛ والتي بدورها محاطة كلها بالبحر المر (المحيط)، مع سبع جزر مرتبة دائريا حولها لتكون نجمة سباعية. ويذكر في النص الآتي سبع مناطق خارجية وراء المحيط الذي يحيط بالخارطة. وبقي خمسة من أوصاف هذه المناطق:



تقع الجزيرة الثالثة حيث ينهي الطير المجنح طيرانه. أي: حيث لا يستطيع الوصول.

وفي الجزيرة الرابعة: "حيث النور أكثر سطوعا من نور غروب الشمس، أو من النجوم." ويقع في الطرف الشمالي الغربي، وحيث غروب الشمس في الصيف خاصة يكن في شبه غموض.

وفي الجزيرة الخامسة، وباتجاه المال، هناك ظلام تام وأرض لا يرى فيها أحد أي شيء. ولا ترى فيها الشمس.

وفي الجزيرة السادسة "حيث يعيش ثور ذو قرون يهاجم من يلاتي."

وتقع الجزيرة السابعة في الشرق "حيث يشرق الصباح."

خريطة العالم القيم للبابليين الذين تصوروا العلم وكأنه كرة مدورة

ان الجغرافي البابلي قد رسم العالم بإسقاط مساحات الكرة الأرضية على مسطحين متداخلين دائريين ، فهذا يعني انه اقترب كثيرا في تصوراته التي توصل إليها علماء الجغرافيا المحدثون من وصف الأرض بشكلها الكروي.

لقد توج العراقيون القدماء علومهم ومعارفهم الخاصة بعلم الجغرافيا من خلال النقائش المسماة بالخاصة بفتوح البلدان وأسمائها والمسافات بين مدينة وأخرى، ومن بين أهم ما ورد في هذا المجال، نقش تركه لنا مؤسس أول إمبراطورية في التاريخ الملك سرجون الاكدي (2371 - 2316 ق.م) حيث ذكر المسافة بقياس الساعة المضاعفة (وهي الساعة البابلية وتساوي ضعف زمن الساعة الحالية، وتقدر بحوالي فرسخين "10.8 كلم") ونص ترجمة الكتابة الآتي:

مسيرة 120 ساعة مضاعفة بين منابع الفرات وبلاد ميلوخوا (بلاد وادي السند) ومجان (عمان)، الحدود التي فتحها سرجون ملك العالم ، عند سيطرته على كل البلاد المغطاة بالسماء ، الحدود التي حددها بالقياسات التي ثبتها" (23)

:وفي نفس النقش نجد ثبتا بأبعاد حدود - مساحة - كل بلد وكمثال على ذلك نقرأ

(ساعة مضاعفة مساحة بلاد عيلام (غرب إيران حاليا)، 180 ساعة مضاعفة مساحة بلاد اكد" (24) 90"

ومن الناحية الطبوغرافية فان العراقيين القدامى تركوا لنا نقائش ورسومات حددوا من خلالها الجبال والصحارى والمسطحات المائية والأنهار والمجاري ودونوا قوائم بأسمائها كما حددوا الاتجاهات الأربعة الرئيسية وهي ظاهرة لم تعرف إلا في وقت متأخر ، كما حددت بعض الخرائط الخاصة بالمدن حدود مدينة معينة ومخططها العام والخاص ومن أمثلة ذلك خارطة مدينة نفر المقدسة جنوب العراق بحدودها ومعابدها وشوارعها وأبنيتها المختلفة، على لوح طيني مفخور محفوظ في متحف جامعة ينا في ألمانيا (انظر شكل رقم 5) ، لتبين مدى اهتمام العراقيين (القدماء في رسم الخرائط في حدود الألف الثاني قبل الميلاد. 25)

خريطة مدينة نفر

أما في مجال معرفة سكان بلاد الرافدين بجغرافية المناخ فخير مثال على ذلك ما خلفوه من لنا من كتابات تخص مواعيد الزرع والحصاد أو ما يعرف بكتاب الفلاحة والانقلاب الشتوي والصيفي الخاص بالمناخ الملائم لزرع النباتات. وبذلك يكون سكان بلاد الرافدين أول من وضع أسس العلوم الجغرافية بفروعها المختلفة والتي اخذ عنها اليونانيون، (26) والرومان وغيرهم من الأقوام الشيء الكثير .